

حرف النون

النادر لا حكم له

قال الأندلسي في (شرح المفصل) : يعنون أنه لا يفرد بحكم [٢٩٦] يصير به / أصلاً، بل ينبغي أن يُرد إلى أحد الأصول المعلومة محافظةً على تقريرها، واحتراساً من نقضها .

قال : وما مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وقد شذت منه جزئيات مشكلة، فتردّ إلى القواعد الكلية والضوابط الجُمليّة .

نَقْضُ الغرض

قال ابن جني^(١) : حذف خبر كان ضعيفاً في القياس . وقلّما يوجد في الاستعمال .

فإن قُلْتُ : خبر كان يتجاذبه شيثان^(٢) أحدهما : خبر المبتدأ

(١) في ط فقط : « ابن جني » والنسخ المخطوطة جميعها : ابن إياز .

(٢) في النسخ المخطوطة : « شهان » مكان : « شيثان » .

لأنه أصله ، والثاني : المفعول به ؛ لأنه منصوب بعد مرفوع ، وكل واحد من خبر المتبداً والمفعول به يجوز حذفه .

قيل : إلا أنه قد وُجد فيه منْع من ذلك ، وهو كونه عَوْضاً من المَصْدَر ، فلو حذفته لنقضت الغرض الذي جئت به من أجله ، وكان نحواً من إدغام الملحق ، وحذف المؤكد .

قال ابن جنّي : لا يجوز حذف المُقَسَّم عليه وتبقيّة القسم ، لأن الغرض إنما هو توكيد المُقَسَّم عليه بالقسم ، فمحال أن يؤتى بالمؤكّد ويحذف المؤكّد ، لأنه نقض الغرض ، كما لا يجوز أن يؤتى بأجمعين من غير تقدّم المؤكّد .

قال ابن يعيش : حذف المضاف إليه أقل من حذف المضاف ، وأبعد قياساً ، لأن الغرض من المضاف إليه التعريف أو التخصيص . وإذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقضاً للغرض ، وتراجعاً عن المقصود .

قال : وكذلك الموصوف والصفة : القياس أن لا يحذف واحد منها ، لأن حذف أحدهما نقض للغرض ، وتراجع عما التزموه ؛ ولأنها كالشيء الواحد من حيث كان البيان والإيضاح إنما يحصل من مجموعهما .

وقال الأندلسي في (شرح المفصل) : الأصل في هاء السكت أن تكون ساكنة ، لأنها إنما زيدت لأجل الوقف ، والوقف لا يكون إلا

[٢٩٧] على ساكن / ومنه سمي وَقْفًا ، لأنه وقوفٌ عن الحركة ، فتحريكه يناقض الغرض الذي جيء بها لأجله .

* * *

النَّهْيُ وَالنَّفْيُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ

ذكره الشيخ تقي الدين السبكي في كتاب (كُلُّ) ، قال : فإذا قلت : لا تضرب كُلَّ رجل أو كل الرجال فالنهي عن المجموع ، لا عن كُلِّ واحدٍ إلا أن تكون قرينة تقتضي النهي عن كل فرد .

* * *

النُّونُ تُشَابِهُ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ وَجْهًا

الأول : أن تكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة ، كما تكون الألف والواو علامة للرفع في الأسماء المثناة والمجموعة .

الثاني : أنها تكون ضميراً للجَمْعِ المؤنث ، كما تكون الواو ضميراً للجَمْعِ المذكّر .

الثالث : أن الجازم قد يحذفها في : « لم يك » كما يحذف الواو والياء والألف .

الرابع : أن الاسمين إذا ركباً وهي في آخر الاسم الأول ، فإنها قد تسكن نحو : (دَشْتَبُوْيه)^(١) ، و (باذَنْجَانَه) ، كما تسكن الياء في (معدى كرب) .

الخامس : أنها قد تحذف لالتقاء الساكنين في قوله :

٢٤٢ = * وِلاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ ^(٢) *

كما تحذف الواو والياء والألف لالتقاء الساكنين

السادس : أن النون قد تحذف اعتباطاً عيناً ولاماً في : مُنْذُ وَلْدُنْ

في قوله :

٢٤٣ = مِنْ لَدْ شَوْلَا ^(٣)

(١) في ط : « دستينون » بالسين ، وفي النسخ المخطوطة بالشين .
 (٢) نسب في سيبويه ٩/١ للنجاشي ، وهو من شواهد ، ومن شواهد .
 الخصائص ٣١٠/١ ، والمنصف ٢/٢٢٩ ، والإنصاف ٢/٦٨٤ وابن
 يعيش ٩/١٤٢ ، والخزانة ٤/٣٦٧ ، والمغنى ١/٣٢٣ ، والهمع
 والدرر رقم ١٧٠٤ .
 هذا صدره :

* فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ *

(٣) رجز مشطورة وهو بتمامه :

مِنْ لَدْ شَوْلَا فإِلى أَتْلَانَهَا

من شواهد : سيبويه ١/١٣٤ ، وأوضح المسالك رقم ٩٦ ، والخزانة
 ٢/٨٤ ، والأشموني ١/٢٤٣ ، وابن الشجري ١/٢٢٢ ، وابن يعيش
 ٤/١٠١ ، والعيني ٢/٥١ ، والتصريح ١/١٩٤ ، والهمع والدرر رقم

كما تحذف الواو عيناً ولاماً في (ثُبة) ^(١) في أحد القولين وفي (أخ) .

السابع : أنها تحذف للطول في قوله :

٢٤٤ = *أبني كليب إن عمي اللذا^(٢)* .

كما تُحذف الياء للطول في قولهم : أشهباب يريدون :
أشهباباً^(٣) .

= والشول : اسم جمع شائلة ، وهي الناقة ارتفع لبنها ، وجف ضرعها والإتلاء : مصدر قولك : أتلت الناقة : إذا ولدت ، فصارت ذات تلو وجمعه : أتلاء .

(١) الثُبة بضم الثاء وفتح الباء : الجماعة ، وأصلها : ثبو ، وقيل : ثبي من ثبتت أي جمعت فلامها على الأول واو ، وعلى الثاني ياء .
وأما الثبة التي هي وسط الحوض فليست مما نحن فيه على الصحيح لأنها محذوفة العين لا اللام من ثاب يثوب : إذا رجع .
انظر شرح التصريح ٧٤/١ .

(٢) للأخطل ، ديوانه / ٤٤ . وتمامه :

* قنلا المُلوك وفككا الأغلالا *

من شواهد : سيبويه ٩٥/١ ، والمحتسب ١٨٥/١ ، وابن السجري ٣٠٦/٢ ، وابن يعيش ١٥٤/٣ ، ١٥٥ ، والمنصف ٦٧/١ والخزانة ٤٩٩/٢ ، ٤٧٣/٣ ، والتصريح ١٣٢/١ .

وانظر شرح المفضليات لابن الأنباري / ٤٣٨ .

(٣) على صيغة أفعلال من الألوان ولم يجيء إلا مصدراً .

انظر الممتع ١٤٤/١

الثامن : أن الألف تبدل منها في الوقف نحو : رأيت زيدا ،

[٢٩٨]

واضربا /

التاسع : أن فيها غنة كما أن في الألف وأختيها مدأ .

العاشر : أنها تكون علامة للجمع لاضميراً ، كما تكون الألف

والنون علامة في قوله :

٢٤٥ = * يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ (١) *

وقوله :

٢٤٦ = * يَلْمُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيْلِ قَوْمِي (٢) . . *

(١) قطعة من بيت للفرزدق ديوانه ٤٦/ والبيت بتمامه هو :
ولكن ديافي أبوه وأمه يحوران يعصرون السليط أقاربه .
من شواهد : سيويه ٢٣٦/١ ، والخزانة ٣٨٦/٢ ، ٢٩٣/٣ ، ٣٣٤ ،
٥٥٤/٤ ، وابن يعيث ٧/٧ ، وابن الشجري ١٣٣/١ ، والخصائص
١٩٤/٢ .

ودياف : فرية بالشام ، والسليط : الزيت ، وحوران : من مدن الشام .
والقصيدة هجا بها الفرزدق ابن عفراء الضبي ومطلعها :
ستعلم يا عمرو بن عفراء من الذي يلام إذا ما الأمر غبت عواقبه .
(٢) البيت نسبه صاحب التصريح لامية ، ولعله لامية بن أبي الصلت وهو
بتمامه :

يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم
من شواهد : ابن الشجري ١٣٣/١ ، وأوضح المسالك رقم ٢٠٧ ، وشرح
شواهد المغني للسيوطي ٧٨٣/١ ، والتصريح ٢٧٦/١ ، والأشمونى ٤٧/٢ .
والعيني ٤٦٠/٢ .

وقولهم^(١) : « التقتا حَلَقَتَا البطان » .

الحادي عشر : أنها من حروف الزيادة، كما أن حروف المدّ واللين من حروف الزيادة .

الثاني عشر : أنها تدغم في الواو والياء في قولك زيدٌ وعمرو ، وزيدٌ يضربُ .

الثالث عشر : مصاحبته حروف المدّ واللين وحركات الإعراب في قولك : زيدانٍ وزيدونَ وزيدين ، وزيدٌ .

وحذفها بحذف حركات الإعراب في الوقف في قولك : زَيْدٌ .

الرابع عشر : تعاقبهما في المحل الواحد نحو : جَرَنَفَش^(٢) وجرافش .

الخامس عشر : حذفها في المحل الواحد الذي تحذف فيه الألف فيجتمع بحذفها أربعة أحرف متحرّكات نحو : عَرَّتَن وَعَرَّتَن^(٣) ، وَعُلَابِطٌ وَعُلْبِطٌ^(٤) .

(١) مثل يضرب للأمر إذا اشتد . انظر اللسان : « بطن » وفيه « التقت »

بدون ألف دالة على الثنية . وانظر مع الهوامع ١٧٨/٦

(١) في القاموس : « جرش » الجَرَنَفَش كسمندل : العظيم من الرجال وانظر الممتع ٢٦٣/١ .

(٣) العرتن بحركة وتضم التاء : شجر يدبغ بعروقه .

(٤) العُلْبِطٌ ومثله : العُلَابِطُ : الضخم العظيم .

السادس عشر : حذفها لكثرة الكلام بها كما تحذف الياء كذلك ، وذلك نحو : بلعنبر وبلحرث، كما قالوا : لا أدبر . ذكر ذلك ابن الدّهان في (الغرّة) . قال : فلما كان بين هذه الحروف وبين النون هذه المناسبة زيدت في المضارع .

